

شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [سورة الطور، الآية: ٣٥] يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى، ولنضرب مثلاً يوضح ذلك، فإنه لو حدثك شخص عن قصير مشيد، أحاطت به الحقائق، وجزت بينها الأنهار، وملئ بالفرش والأسرة، وزين بأنواع الزينة من مقوماته ومكملاته، وقال لك: إن هذا القصر وما فيه من كمال قد أوجد نفسه، أو وجد هكذا صدفة بدون موجد، لبادرت إلى إنكار ذلك وتكذيبه، وعددت حديثه سفها من القول، أفيجوز بعد ذلك أن يكون هذا الكون الواسع بأرضه وسماؤه، وأفلاكه وأحواله، ونظامه البديع الباهر، قد أوجد نفسه، أو وجد صدفة بدون موجد ؟ !.

**الدليل الرابع: دلالة الشرع على وجود الله تعالى:** فلأن الكتب السماوية كلها تتطرق بذلك، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به. قال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: ٢٩].

**الدليل الخامس: دلالة النظر والتفكير في آيات الله الدالة عليه .** وللنظر في آيات الله والاستدلال بها على ربوبيته طرق كثيرة بحسب تنوع الآيات وأشهرها طريقان :  
أ- النظر في آيات الله في خلق النفس البشرية وهو ما يعرف بـ (دلالة الأنفس) ، فالإنسان إذا فكر في نفسه رآها تكونت من حالات النقص الى ان وصلت الى الكمال في الخلقة، فانه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما، وهذه التحولات في الاطوار ليست بارادتها بل بارادة خارجية، ولانه في حال كماله لا يستطيع ان يزيد او ينقص شيئا من اجزائه ولا في مظهره، وقد يرى نفسه شابا ثم كهلا ثم شيخا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى حال الشيخوخة والهرم ولا اختاره لنفسه ولا في وسعه أن يزيل حال المشيب ويراجع قوة الشباب فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه وأن له صانعا صنعه وناقلا نقله من حال

إلى حال ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر، لذلك قال تعالى: { وَفِي  
الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الذاريات: ٢٠، ٢١].

ب- : النظر في آيات الله في خلق الكون وهو ما يعرف بـ (دلالة الآفاق) ، وهذه  
كذلك آية من آيات الله العظيمة الدالة على ربوبيته ، قال الله تعالى : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا  
فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدٌ } (فصلت : ٥٣) .

ومن تأمل الآفاق وما في هذا الكون من سماء وأرض ، وما اشتملت عليه السماء  
من نجوم وكواكب وشمس وقمر ، وما اشتملت عليه الأرض من جبال وأشجار  
وبحار وأنهار ، وما يكتنف ذلك من ليل ونهار وتسيير هذا الكون كله بهذا النظام  
الدقيق ؛ دله ذلك على أن هناك خالقا لهذا الكون ، موجداً له مدبراً لشؤونه ، وكلما  
تدبر العاقل في هذه المخلوقات وتغلغل فكره في بدائع الكائنات علم أنها خلقت للحق  
وبالحق ، وأنها صحائف آيات ، وكتب براهين ودلالات على جميع ما أخبر به الله  
عن نفسه وأدلة على وحدانيته .

### الإلحاد

الاعتقاد بوجود الله تعالى، هو اعتقاد الفطرة التي فطر الناس عليها، وهو أساس  
كل جزئية يشتمل عليها الدين الإسلامي .

أما الإلحاد فهو طارئ على الفطرة، وإن تشخيص أسباب الإلحاد من أهم الخطوات  
في طريق الوقاية والعلاج، وأسباب ودوافع الإلحاد متعددة، ومن أهم هذه الأسباب  
سببين رئيسيين:

**أولاً: أسباب دينية.**

ان الاسباب الدينية التي قد تؤدي بأصحابها الى الالحاد كثيرة لكن يمكن تلخيص  
اهم هذه الاسباب واختصارها الى ما يأتي:

١- الجهل بالعقائد التي جاء بها القرآن الكريم ودلت عليها السنة الصحيحة، فالأمية  
بالقران والسنة النبوية، وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي ووسائل العولمة وثورة

التقنيات الحديثة والاتصالات السريعة، التي أدت إلى سرعة انتشار المعلومات والأخبار بغثها وسمينها، مع ضعف المناعة الإيمانية والجفاف الروحي قد تمهد للإلحاد أو تقود إليه أو توقع فيه.

٢- الانحراف عن الثوابت الدينية: بسبب الفرق التي ظهرت في الإسلام وشوهت عقائده وما بثته بين المسلمين على شكل معلومات مغلوبة وتصورات خاطئة ترتسم في ذهن المسلم حول قضايا معينة، سواء فيما يتعلق بالذات الإلهية أو مسائل القضاء والقدر ووجود الشرور والآلام أو مسائل الوعيد والعقاب الأخروي أو حقيقة الدين وأحكامه وتشريعاته أو الفهم الخاطئ لبعض جوانب العلم الحديث أو غير ذلك. مما أدى إلى تشويه لجماليات الحقائق الدينية، فادت إلى نفور الناس عنها ومن ثم قادهم ذلك النفور إلى الوقوع في براثن الإلحاد.

٣- التطرف والانغلاق العقلي:

كلما ابتعد الإنسان عن الوسطية في تبني الأفكار حول قضية معينة كلما انحدر إلى جهتي التطرف، فينخلق فكره ويجمد عقله عن تقبل الآراء الأخرى، فإما أن يتطرف باتجاه الغلو ومجاوزة الحد كالغلو في القضايا الدينية، وحين تتغير بعض أفكاره ويرتبك أمام بعض التساؤلات فإنه سيتخذ موقفا معاديا للدين والتدين فينتهي به الأمر إلى الإلحاد، وأما أن يتطرف نحو الانخلاع من قيود الاخلاق والميوعة في السلوك فيصبح لقمة سائغة تمضغه التيارات الإلحادية فيرتمي بانسيابية في احضانها، وفي سنن ابي داود عن ابي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط)، وقال مخلد بن الحسين: "ما ندب الله العباد إلى شيء إلا أعترض فيه إبليس بأمرين ما يبالي بإيهما ظفر إما غلوا فيه وإما تقصيرا عنه".

٤- الوسواس التي يلقيها الشيطان على شكل تساؤلات حول خالق الكون: